

اذا احدثتيم فقال لي اما والله لقد سالت عنهما خبيراً سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم وراي بالمعروف
وتناهي عن المنكر فاذا رايت اشكاً مطاعاً وهوى متبعاً
ودنيا موشرةً واعجاب كل ذي رأي برأيه ورايت امراً ابداً
لك به فعليك بنفسك واياك وامر العوام فان من ورايكم
ايما الصبر فبهم مثل القبض على الجمر العامل يومئذ
منهم كاجر ضيبي رجل يعاون مثل عمله واما المؤول فانه
معنى الآية عند المحققين انكم اذا فعلتم ما اطلقتم به فلا يترك
تفسير غيركم مثل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
واذا كان ذلك كذلك فمما كلف به الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا يعتب
بعد ذلك على الفاعل لكونه اذى ما عليه فاما عليه الامر
والنهي لا القبول قاله الله تعالى ما على الرسول الا البلاغ
تنبيهه وليعلم ان العلماء قالوا الا يلزم من تولى الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون كامل الحال ممثلاً
ما يامر به مجتنباً ما ينهى عنه بل يجب عليه شيان
يامر نفسه وينهاها ويامر غيره وينهاها فاذا اخل باحدهما
كيف يباح له الاخلال بالاخر فان قلت ظاهر قوله
تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الآية يخالف
هذا

هذا فكيف الجمع بين ذلك قلت فيه عندى نظر فان ظاهر
قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم يا ايها
ذلك جاتي التفسير ان الاجراء كانوا يامرون انفسهم وتولوا
بانتفاع التوراة وكانوا هم بخالفونها في جرحهم صفة محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل غير ذلك مما هو قريب منه وقال محمد بن
واسع يلغى ان ناساً من اهل الجنة اطعوا على ناس من اهل
النار وقالوا لهم تركتم تاملونا باشيئاً عملناها قد صدقنا
الجنة فقالوا كنا نامركم بها ونخافكم الي غير هذا وفي الصحيح
عليه السلام راي في النار تو ما يدورون كما تدور الرمح
قلت يا جبريل بن هو لا قال كانوا يامرون بالمعروف ولا
يمنعون عنه وينهون عن المنكر ويعملونه وفي الصحيح ايضا
يلقى العالم في النار فتندلق اقتابه فيقال لم ذلك فيقول
كنت امر بالمعروف ولا افعله وانهى عن المنكر وافعله
وظاهر هذا كله ان المعاصي اذا امر بالمعروف ولم ينه عن
المنكر كان اخف حالا من المعاصي الا امر لناهي وتامله وفي
هذا قيل لا تنته عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت
عظيم ولتعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يختص بالولاية
بل من وجدت فيه الشروط المتقدمة ساع له ذلك واليه
كان او غير ذلك قيل وقد كان في المصدر الاول خبر الولاه

بالمعروف